

لسان العرب

(قرط) القَرَطُ شجر يُدْبَغُ به وقيل هو ورقُ السِّلامِ يُدْبَغُ به الأَدَمُ ومنه أَدِيمٌ مَقْرُوطٌ وقد قَرَطْتُهُ أَقْرَطُهُ قَرَطًا قال أبو حنيفة القَرَطُ أَجودُ ما تُدْبَغُ به الأُهُبُ في أَرْضِ الْعَرَبِ وهي تُدْبَغُ بورقه وثمره وقال مَرْسَةَ القَرَطُ شجرٌ عِظامٌ لها سُوقٌ غِلاظٌ أمثال شجر الجَوْزِ وورقه أَصغرُ من ورق التفاح وله حَبٌّ يوضع في المَوازِينِ وهو يَنْدَبُ في القَيْعَانِ واحِدَتُهُ قَرَطَةٌ وبها سُمِّيَ الرَّجُلُ قَرَطَةٌ وقُرَيْطَةٌ وإِبلُ قَرَطِيَّةٌ تأكل القَرَطَ وأَدِيمٌ قَرَطِيٌّ مَدْبُوعٌ بالقَرَطِ وكَبَشٌ قَرَطِيٌّ وقُرَطِيٌّ منسوبٌ إلى بلاد القَرَطِ وهي اليَمَنُ لأنَّها مَنابِتُ القَرَطِ وقَرَطَ السِّقَاءَ يَقْرَطُهُ قَرَطًا دَبَغَهُ بالقَرَطِ أو صَبَغَهُ به وحكى أبو حنيفة عن ابن مَسْجَلٍ أَدِيمٌ مُقْرَطٌ كَأَنَّهُ على أَقْرَطَتِهِ قال ولم نسمعه واسم الصِّبْغِ القَرَطِيٌّ على إِضافة الشَّيْءِ إلى نَفْسِهِ وفي الحديث أَن عمر دخل عليه وإِنَّ عِنْدَ رِجْلَيْهِ قَرَطًا مَصْبُورًا وفي الحديث أُتِيَ بِهَدِيَّةٍ في أَدِيمٍ مَقْرُوطٍ أَي مَدْبُوعٍ بالقَرَطِ والقارطُ الذي يجمع القَرَطَ ويَجْتَنِيهِ ومن أمثالهم لا يكون ذلك حتى يَؤُوبَ القارطان وهما رجلان أَحَدُهُما من عَنزَةَ والآخر عامر بن تَمِيمٍ بن يَاقِدُمُ ابن عَنزَةَ خَرجا يَنْتَحِرِيانِ القَرَطَ وَيَجْتَنِيانِهِ فلم يرجعا فَضْرِبَ بهما المثل قال أبو ذؤيب وحتى يَؤُوبَ القارطانِ كِلاهُما وَيُنْشِرَ في القَتَلِ كِلايَهِ لوائِلِ .

(* قوله « لوائِلِ » كذا في الأصل وشرح القاموس والذي في الصحاح كليب بن وائل) .

وقال ابن الكلبي هما قارطان وكلاهما من عَنزَةَ فالأكبر منهما يَدُوكُرُ بن عَنزَةَ كان لصلبه والأصغر هو رُهْمٌ بنُ عامرٍ من عَنزَةَ وكان من حديثِ الأَوَّلِ أَن خُزَيْمَةَ بن نَهْدٍ كان عَشِيقَ ابنتِهِ فاطمةَ بنتِ يَدُوكُرٍ وهو القائل فيها إِذا الجَوْزُ أَرَدَ فَتِ الثُّرَيَّا طَنَنْتُ بِآلِ فاطمةَ الطُّنُونِ وأَمَّا الأصغرُ منهما فإنَّه خَرجَ يَطلبُ القَرَطَ أَيضًا فلم يرجع فصار مثلاً في انقطاع الغيبة وإِياهما أَرادَ أبو ذؤيب في البيت بقوله وحتى يَؤُوبَ القارطانِ كلاهما قال ابن بري ذكر القزاز في كتاب الطاء أَن أَحَدَ القارِطَيْنِ يَاقِدُمُ بن عَنزَةَ والآخر عامرُ بن هَيْصَمِ بن يَاقِدُمِ بن عَنزَةَ ابن سِيدِهِ ولا آتِيكَ القارِطُ العَنزَرِيُّ أَي لا آتِيكَ ما غابَ القارِطُ العَنزَرِيُّ فَأَقامَ القارِطُ العَنزِيُّ مقامَ الدهرِ ونصبه على الطرفِ وهذا اتساعٌ وله نظائرُ قال بشر لابنته عند الموت فَرَجَّي الخَيْرَ وانتظري إِيايَ إِذا ما القارِطُ العَنزَرِيُّ آبا التَهذيبِ من أمثال العرب في الغائب لا يُرْجَى إِيايَ حتى يَؤُوبَ العَنزَرِيُّ القارِطُ وذلك أَنَّهُ

خرج يَجْنِي القَرَظَ ففُقِدَ فصار مثلاً للمفقود الذي يُؤْيَسُ منه والقَرَظُ بائع
القَرَظِ والتقْرِيطُ مدح الإنسان وهو حَيٌّ والتَّأْبِينُ مدْحُهُ ميتاً وقَرَظَ
الرجلَ تقريظاً مدحه وأَثْنَى عليه مأخوذ من تقريظ الأديم يُبالَغُ في دِباغِهِ
بالقَرَظِ وهما يتقارطانِ الثناءَ وقولهم فلان يُقَرَظُ صاحبه تقريظاً بالطاء والضاد
جميعاً عن أبي زيد إذا مدحه باطل أو حق وفي الحديث لا تُقَرَظُ طُونِي كما قَرَظَتِ
النصارى عيسى التقريظ مدحُ الحيِّ ووصفُهُ ومنه حديث علي عليه السلام ولا هو أهل لما
قُرِّظَ به أَيْ مُدِحٍ وحديثه الآخر يَهْلِكُ في رجُلانٍ مُحِبِّينِ مُقْرِظٍ يُقَرَظُ ظَنِي بما
ليس فيِّ ومُيَغِضُ يَحْمِلُهُ شَذَائِي على أن يَدِيهَتْنِي التهذيب في ترجمة فرض وقَرَظَ
الرجلُ بالطاء إذا ساد بعد هَوَانٍ أبو زيد قَرَظَ فلان فلاناً وهما يتقارطانِ المدحِ
إذا مدح كل واحد منهما صاحبه ومثله يتقارضان بالضاد وقد قَرَظَهُ إذا مدحه أو ذمَّهُ
فالتقارُظُ في المدحِ والخيرِ خاصَّةٌ والتقارُضُ في الخيرِ والشرِ وسَعَدُ القَرَظُ
مُؤذِنٌ سيدنا رسول اللّٰه صلي اللّٰه عليه وسلّم كان بقُباةٍ فلما ولِيَّ عمرُ
أنزله المدينة فولدَهُ إلى اليوم يؤذِنون في مسجد المدينة والقُرَظُ يظ فرس لبعض
العرب وبنو قريظة حَيٌّ من يَهُودٍ وهم والنَّضِيرُ قبيلتان من يهود خيبرٍ وقد دخلوا
في العرب على نَسَبِهِم إلى هرون أخي موسى عليهما السلام منهم محمد بن كعب القُرَظِيُّ
وبنو قُرَظِيَّةٍ إخوة النَّضِيرِ وهما حَيَّانٍ من اليهود الذين كانوا بالمدينة فأَمَّا
قريظة فإنهم أُبِيرُوا لنَقْضِهِم العَهْدَ ومُظَاهَرَتِهِم المشركين على رسول اللّٰه صلي
اللّٰه عليه وسلّم أمر بقتل مُقاتِلَتِهِم وسَبْيِ ذراريِّهِم واستفاعة أموالِهِم وأَمَّا بنو
النضير فإنهم أُجْلُوا إلى الشام وفيهم نزلت سورة الحشر